التحدّيات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية

وظهرت دعوات كثيرة هنا وهناك للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وإبطال الإثارات والفتن المذهبية بين المسلمين، وتنامت الدعوة إلى التفاهم والتعاون، وتوحيد الموقف السياسي.. وأخذت الثقافة الإسلامية تتألّق في الأوساط الثقافية، وتفرض نفسها بقوّة وكفاءة.. وبدأ الإسلام يزحف إلى الغرب زحفاً لايثير الغربيّين، وبقوّة لا يقاومها الغرب، عندما بدأت الكنيسة الكاثوليكية بالانحسار والتراجع أمام موجة العلمنة في الغرب.. ويطول بنا الأمر إذا أردنا أن نحصي مفردات التحدّي الثقافي والسياسي الإسلامي في الشطر الأخير من القرن العشرين، والشطر الأول من القرن الواحد والعشرين. وكان المكسب الأخير للإسلام في هذا المضمار: سقوط دولة الإرهاب والإفساد في العراق. ولا نريد إحصاء المكاسب والتحدّيات السياسية والثقافية للإسلام خلال هذه الفترة، ولا تدخل في صلب حديثنا، وإنّما أردنا أن نمهّد بها للدخول في موضوع بحثنا، وهو التحدّيات المعاصرة الكبرى التي واجهت الأُمة.